الوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً

في الجامعة الهاشمية

د. أسماء غالب أبو عبود

كلية العلوم التربوية/ الجامعة الهاشمية

الزرقاء / الأردن

الوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً في الجامعة الهاشمية

د. أسماء غالب أبوعبود
كلية العلوم التربوية - الجامعة الهاشمية
الزرقاء – الأردن

الملخص

هدف هذا البحث إلى تقديم دراسة مسحية للوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً في الجامعة الهاشمية، وأسباب وقوع معظمهم تحت مفعول الإنذارات الأكاديمية والدراسة الاستدراكية وفصلهم من التخصص، وربطها بمتغيرات البحث و بيان علاقة ذلك بتخصصاتهم الأكاديمية.

و قد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) ما أعداد الطلبة المقبولين والمنذرين و المفصولين من التخصص، و المفصولين من الجامعة، و المنقولين من التخصص ضمن فئة الأقل حظا في الكليات المختلفة في الجامعة الهاشمية خلال السنوات ١٩٩٥– ٢٠٠١؟

(٢) هل هناك اختلاف في قدرات الطلبة، ومهاراتهم، و حاجتهم إلى المساعدة الأكاديمية، وحاجتهم المادية، و تكيفهم الاجتماعي، و اتجاهاتهم نحو الدراسة وفقا لاختلاف الكليات التي ينتمون إليها؟

ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانة وزعت على الطلبة الأقل حظاً في الجامعة الهاشمية، وقد أجاب عن الاستبانة بشكل كامل ١٠١ طالب وطالبة من مختلف الكليات. وقد أظهرت الدراسة أن هناك نسبة كبيرة من الطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً يتعثرون في دراستهم. فقد تراوحت نسبة الطلبة المنذرين إلى الطلبة المقبولين من هذه الفئة ما بين ٣٢,١٪ في أدناها إلى ٦٥,١٪ في أعلاها.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٣/١٢/١٤م * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٤/٦/٢٧م

وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الكليات في ثلاثة أبعاد هي قدرات الطلبة ، ومهاراتهم ، واتجاهاتهم نحو الدراسة.
وظهر أن هناك فروقاً ذات دلالة بين كليتي الرياضة ، والعلوم والآداب فيما يتعلق بقدرات الطلبة لصالح طلبة الرياضة.

كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المهارات بين طلبة كلية الاقتصاد، وطلبة كلية العلوم والآداب، ولصالح طلبة العلوم و الآداب؛ وأن هناك فروقاً ذات دلالة بين كليتي الرياضة، والعلوم والآداب فيما يتعلق باتجاهات الطلبة نحو الدراسة، لصالح طلبة كلية الرياضة، وبين كليتي التربية والاقتصاد، ولصالح الاقتصاد، وبين التربية والرياضة، لصالح طلبة الرياضة.

The Academic Status of the Disadvantaged Students at the Hashemit University

Dr.Asma Ghaleb Abu-Abbod
College of Educational Sciences
Hashemite University
Zarqa-Jordan

Abstract

This study aimed at investigating the academic status of the disadvantaged students at the Hashemite University, and the reasons behind their academic failure and low retention rate in their departments.

The study aimed at answering the following questions:

1-What is the number of accepted disadvantaged students, who are under academic probation, expelled from the program, or expelled from the University in the different faculties at the Hashemite university?

2- Is their a difference in students abilities, skills, need for academic assistance, financial needs, social adaptation and their attitudes toward studying in relation to their different faculties?

To investigate this issue, a questionnaire was developed and administered to the disadvantaged students in different departments, and a sum of (101) copies of the questionnaire were filled and returned.

The study revealed that there are statistically significant differences between students due to their colleges in three dimensions: students abilities, students skills, and their attitudes towards studying.

It also revealed that there are statistically significant differences between the faculty of physical education and sport sciences and the faculty of arts and sciences concerning students skills and in favor of the students in the faculty of physical education

There were also statistically significant differences in students skills between the students in the faculty of economics and the students in the faculty of arts and sciences.The results were in favor for the students of the faculty of arts and sciences. There were also statistically significant differences between the faculties of physical education and arts and sciences concerning students attitudes towards studying in favor for the faculty of arts and sciences, and between the faculty of educational sciences and economics in favor for the students in the faculty of economics and between the faculties of educational sciences and physical education in favor for the students in the faculty of educational sciences.

الوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً في الجامعة الهاشمية

د. أسماء غالب أبوعبود
كلية العلوم التربوية - الجامعة الهاشمية
الزرقاء – الأردن

المقدمة :

يحتل التعليم العالي في العصر الحالي أهمية كبيرة، ويخضع لمسائل جدلية تتعلق بضرورة إيجاد نظام قبول يحافظ على مستوى التعليم العالي و نوعيته .بمدخلاته ومخرجاته ، وفي الوقت نفسه يحقق العدالة الاجتماعية بين شرائح المواطنين المختلفة.بمن فيهم الفئات الأقل حظاً، مما يزيد من فرص التحاق أبنائهم في برامج التعليم العالي، وزيادة فرص نجاحهم وتخرجهم (الحسيني،٢٠٠٠).

وهناك قضية جوهرية في القبول الجامعي، هي: تحديد واختيار الطلبة الأقل حظاً المحتمل نجاحهم في التعليم العالي؛ ذلك أن الطلبة الأكثر حاجة إلى التعليم لتحسين ظروفهم، ومحاربة الفقر، والحصول على فرص أفضل ، يفتقرون إلى فرص التعليم الجامعي (القاسم، ١٩٩٠) .

ويأتي معظم الطلبة الأقل حظاً من أسر ذات دخل متدن، ويعيشون في مناطق منعزلة جغرافياً، ويدرسون في مدارس ذات موارد محدودة، ويفتقرون إلى معلمين ذوي خبرات تزود الطلاب بتدريس فعال، ومن ثم يواجهون تصادما في الثقافات التعليمية بانتقالهم من جو دراسي محدد ومقيد في المدرسة الثانوية إلى جو تعليمي يتميز بالمنافسة والمبادرة في الجامعة (Levin & Levin ,1991).

ويعتمد القبول في مؤسسات التعليم العالي حيثما كانت على قرارات تتخذ على مستوى الأفراد، وعلى مستوى المؤسسات؛ ولا تتخذ هذه القرارات خلال مدّة بسيطة، وإنما يبدأ التفكير فيها بعد الدراسة الابتدائية. وتعود هذه القرارات إلى عوامل في شخصيات الطلبة، واستعداداتهم، وميولهم، وقدراتهم، ومثابرتهم؛ وإلى عوامل أسرية تتعلق بشخصيات

الآباء،وطموحاتهم، ومستوى الأسرة؛ وأيضاً إلى عوامل في الأنظمة التربوية؛ وإلى عوامل اجتماعية، واقتصادية، وثقافية (Bowles, 1963).

وقد أشارت نتائج مجموعة من الدراسات التي أجريت على طلبة الجامعات إلى تدني الوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين استثنائيا. فقد أجرت الحسيني(٢٠٠٠) دراسة للتعرف على مدى تحقيق سياسة القبول للطلبة الأقل حظا لأهدافها التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، و قامت بإجراء مقارنة بين مجموعتين من الطلبة، المقبولين ضمن فئة الأقل حظا، و المقبولين تنافسيا من حيث نسب الرسوب، و التسرب، و المعدلات التراكمية. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسط عدد الساعات المقطوعة بنجاح للطلبة المقبولين تنافسيا و الأقل حظا لصالح التنافسي.

كما وقام السورطي(٢٠٠٠) بدراسة تهدف إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات في أسباب تغيير التخصص في الجامعة الهاشمية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم أسباب تغيير التخصص هو عدم ملاءمة التخصص السابق لاستعدادات الطلبة، و الرغبة في التخصص الجديد، و ضعف الدافعية لدراسة التخصص السابق، و ضعف الرغبة في التخصص السابق، و وجود فرص عمل أمام خريجي التخصص الجديد، و تدني المعدل التراكمي، وكثرة الأعباء الدراسية في التخصص السابق، و صعوبته.

وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأسباب تغيير التخصص تعزى إلى اختلاف الجنس، أو معدل الثانوية العامة. أما نوع القبول الجامعي فكان له أثر ذو دلالة في مجال الأسباب الدراسية فقط.

أما العمري(١٩٨٩) فقد أجرى دراسة لبحث وضع الطلبة المنذرين أكاديميا في جامعة اليرموك. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن صعوبة الامتحانات، و صعوبة الدراسة الجامعية بشكل عام، و صعوبة الدراسة في حقل التخصص تعوق التحصيل الأكاديمي، وتسهم في تدني معدلات الطلاب التراكمية ، ومن ثم التسرع في وضعهم تحت الإنذار الأكاديمي. كما وأظهرت الدراسة أن ٨٥٪من الطلبة المنذرين أكاديميا في جامعة اليرموك في الفصل الأول لعام ١٩٨٧/١٩٨٨ كانوا من الطلبة المقبولين بشكل استثنائي.

أما دراسة النوباني(١٩٩٥) فقد كانت حول العوامل المؤثرة في اختيار طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية لتخصصاتهم وهي: حاجة المجتمع إلى ا لتخصص في

المستقبل، و الرغبة فيه، وإتاحته فرصة للطالب في المشاركة الاجتماعية، وشعور الطالب بأنه سيكون منتجا في التخصص، و رغبة الطالب في تحقيق الذات من خلاله، و توفيره مستوى ثقافيا عاليا للطالب، و رغبة الطالب في معرفة أسراره، و تحقيقه مكانة اجتماعية للطالب في المستقبل، و تشجيعه للعقل على التفكير.

وأظهرت نتائج الدراسة فروقا دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية للعوامل المؤثرة في اختيار التخصص تُعزى إلى الكلية، والجنس، و المستوى التعليمي للأم، و الدخل الشهري للأسرة، و مكان السكن.

كما و أجرى غرايبة(١٩٩١) دراسة على خريجي الجامعة الأردنية لعام ٨٩–٩٠ والبالغ عددهم ٢٩٤٢ طالبٍ و طالبة تم اختيارهم من خمس كليات عشوائياً، بهدف التعرف على مدى فاعلية المعدلٍ العام في الثانوية العامة كأساس للقبول في الجامعة. أظهرت النتائج أن معدل الطلبة في أوراق الثانوية العامة منفصلة أفضل من معدل الثانوية كأداة لاختيار الطلبة للدراسة بدلالة إحصائية مقبولة تساوي ٠٥و.

كما قام الخليلي و الصباريني و ملكاوي(١٩٨٦) بإجراء دراسة حول أسباب تغيير التخصص في جامعة اليرموك. و أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب الثلاثة الرئيسة لتغيير التخصص، هي: الرغبة الشخصية، و طبيعة العمل في التخصص الجديد تشجع على الانتقال إليه، و طبيعة العمل في التخصص القديم لا تشجع على الاستمرار فيه

أما لفين و لفين(Levin & Levin, 1991) فقد قاما بدراسة نقدية للبرامج الأكاديمية الموجهة إلى الطلبة الجامعيين الأقل حظا ضمن الأقليات الواقعين تحت الإنذار الأكاديمي. وقد حددا مجموعة من الخصائص لدى الطلاب التي لها أكبر تأثير في استمرار الطلبة المنذرين أكاديميا في الدراسة الجامعية، هي: الاستعداد الأكاديمي، والقدرة على التكيف مع الجو الجامعي، والالتزام بالأهداف التعلمية، والثقة بالنفس، والقدرة على الحصول على المساعدة الأكاديمية، وأسباب عائلية، والقدرة على التعامل مع الأصدقاء والمرشـــــــدين و المدرسين.

وأجرى (Baker &Siryk 1984) دراسة لقياس مدى تكيف الطلبة المستجدين في الجامعات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة المتكيفين أكاديميا يحصلون على نتائج

دراسية أفضل من الطلبة غير المتكيفين أكاديميا، وهم أكثر احتمالا لاستكمال دراستهم في الجامعة.

وقام (Baker & Siryk, 1986) بدراسة لبيان جدوى استخدام مقياس للتكيف الجامعي في بداية التحاق الطلبة بالجامعة على التنبؤ بالمشكلات التي قد يواجهها الطلبة في الجامعة، ومساعدتهم على حلها. وأظهرت نتائج الدراسة أن ما يقدم للطلبة الجدد من برامج إرشادية عن طريق المقابلة تساعد على تنمية قدراتهم على التكيف، وعلى مواجهة الصعوبات المرتبطة بالبيئة الجامعية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في استقصاء الوضع الأكاديمي للطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظا في التخصصات المختلفة في الجامعة الهاشمية، و تحديد أسباب وقوع معظمهم تحت مفعول الإنذارات الأكاديمية، و الدراسة الاستدراكية، وفصلهم من التخصص، و ربطها بمتغيرات البحث، وبيان علاقة ذلك بتخصصاتهم الأكاديمية.

أسئلة البحث

الدراسة الحالية تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) ما أعداد الطلبة المقبولين، و المنذرين، و المفصولين من التخصص، والمفصولين من الجامعة و المنقولين من التخصص ضمن فئة الأقل حظا في الكليات المختلفة في الجامعة الهاشمية خلال السنوات ١٩٩٥– ٢٠٠١؟

(٢) هل هناك اختلاف في قدرات الطلبة،و مهاراتهم، و حاجتهم إلى المساعدة الأكاديمية، وحاجتهم المادية، و تكيفهم الاجتماعي، و اتجاهاتهم نحو الدراسة وفقا لاختلاف الكليات التي ينتمون إليها؟

أسس القبول في التعليم العالي :

القبول بمعناه الضيق هو القرار الذي تتخذه مؤسسة التعليم العالي المعنية وتجيز به ، بحكم القواعد المتعددة لديها، التحاق هذا الطالب، أو ذاك فيها، على ما لذلك القرار نفسه من صله بقرارات سابقة يتخذها الطالب، ويتخذها ذووه، أو تتخذها مؤسسات أخرى معنية

بهذا الأمر، ويخضع بعضه لمؤثرات تتعدى إرادة الأفراد، والمؤسسات، وتكمن في المجتمع، والقوى الفاعلة فيه(البسام، ١٩٨٤).

وهناك فرق بين مفهوم توفير فرص الالتحاق بالتعليم العالي Opportunities of Access to Higher Education ومفهوم إيصال تلك الفرص إلى مستحقيها Delivery of Opportunities to Higher Education فمجرد توفير الفرص لا يعني بالضرورة الانتفاع بها، وهو في منزلة أدنى من إيصالها، حيث يمكن أن تظل في المفهوم الأول عقبات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية قد تحول دون انتفاع الطالب بها . وقد تذلل تلك العقبات بقيام الجهات المسئولة بجهود أكبر تيسر للطالب الانتفاع بالفرص المتاحة، مثل: توزيع المؤسسات على الأقاليم، وإسداء معونات وقروض مالية، أو توفير أسباب السكن والإقامة للطلبة فيها، وما يتبعه من تكييف للفرص التعليمية لتلبي حاجات الطلبة وخصائصهم واستعداداتهم (Harris,1999).

وهناك اعتبارات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية، تتولد عنها عقبات تحرم تلك الفئات من مواصلة الدراسة العالية أو تصرفهم مبكرا عن السعي إلى مواصلة الدراسة، وتفصلهم عن المجموعة المهيأة للقبول في التعليم العالي. كما أن ارتفاع تكلفة التعليم العالي تحول دون قدرة بعض الطلبة على مواصلة دراستهم الجامعية .

إن أي نقص في توفير فرص التعليم، وحرمان بعض فئات الأطفال والناشئين منها إنما هو في جوهره حرمان للأمة من الانتفاع بطاقات أبنائها، وتعطيل خطير لمصدر كبير من مصادر ثروتها البشرية. وفضلاً عن اعتماد التعليم حقاً أصيلاً لجميع المواطنين على أساس المساواة، يجب الالتزام بتوفيره وإيصاله إلى المستحقين. وهناك حاجة إلى مراعاة الفئات المحرومة، وتطوير البرامج التربوية تعويضاً لها. ويجب أن يراعي القبول حالات الفئات المحرومة التي لم تتح لها فرص بمقومات تربوية وافية، فيراعى في القبول ما لديها من استعدادات، وكفايات، فضلاً عن مؤهلات التحصيل المدرسي بالذات(البسام، ١٩٨٤). بالإضافة إلى أن مطالب المعيشة، ومطالب المشاركة في الأنشطة الجامعية تتولد عنها مشكلات تقتضي التكيف، وتتطلب الرعاية الاجتماعية الوافية (Baker & Siryk, 1986) وهي مشكلات من المتوقع أن تتزايد بالتوسع في التعليم العالي، وانفتاحه على فئات اجتماعية، وثقافية، كانت محرومة منه في السابق، ومنهم من يأتي من

بيئات ريفية، وأسر محتاجة، يعانون مشاعر الاغتراب. ويتصل بالرعاية الاجتماعية الرعاية النفسية، ومواجهة المشكلات التي يتعرض لها الشباب، مثل القلق: والاضطرابات؛ وقد يصل بعضها إلى حد الزيغ والانحراف. فثمة نقص في توفير المقومات لهذا النوع من الرعاية النفسية، بل ينشأ النقص في أنماط عامة كأساليب الإرشاد والتوجيه؛ مما ينتج منه هدر كبير في بعض مؤسسات التعليم العالي بسبب رسوب نسبة كبيرة من الطلبة، أو تسربهم من الدراسة الجامعية(البسام، ١٩٨٤).

كما أن ارتفاع تكاليف التعليم يعدّ مشكلة أساسية بالنسبة لمعظم فئات الطلبة؛ فجزء كبير من دخل الأسرة يخصص للدراسة، وهذا غير ممكن في كثير من الحالات، و هناك حاجة ماسة إلى المساعدة المادية. كما أن هناك نقصاً في أعداد المدرسين المتفهمين لوضع الطلبة، والمستعدين للعمل مع الطلبة الأقل حظاً أكاديمياً. فكثير من المدرسين لم يتعاملوا مع هذه الفئة، ولا يعرفون كيف يساعدوهم على التخلص من مشكلاتهم، ومن ثم تتأثر مشاركتهم في التعليم العالي بعقبات صعبة فيما يتعلق بإجراءات القبول، وإكمال الدراسة، ومن ثم التخرج. وهذه العقبات تتمثل في الإعداد غير الكافي للطلبة في مدّة ما قبل الدراسة الجامعية، وعدم توافر كفاية الدعم المالي الممنوح للطلبة، أو المناخ الجامعي المحيط، أو غير الداعم لحاجات الطلبة. إن عملية الانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم العالي تفرض على الطلبة مشكلات أكاديمية دراسية، ومشكلات اجتماعية نفسية تنجم غالباً عن نقص التلاحم بين المرحلتين، وضعف التواصل بينهما؛ ويترتب عليها كثير من عوامل الهدر كما يتمثل في الرسوب والتسرب (البسام، ١٩٨٤) .

إن معوقات المشاركة في التعليم العالي من حيث القبول، والاستمرار، والتخرج تتمثل في الإعداد الأكاديمي الضعيف، وعدم توافر الدعم المالي، بالإضافة إلى المناخ الجامعي غير الداعم. كما أن المخاطر التي يتعرض لها الطلبة متعددة تتراوح ما بين تدني المعدل التراكمي، والفصل من التخصص، أو الجامعة. وتتضمن أيضا قبول الطالب في تخصص لا يتلاءم واحتياجات القرن الحادي العشرين (Levin & Levin, 1991).

الجامعات وسياسات القبول :

تأثرت سياسات القبول في الجامعات إلى حد كبير بالصيغ والنماذج التجديدية في التعليم

العالي؛ فالجامعة الكلاسيكية التقليدية، بما كانت ترسخه من فلسفة أكاديمية، تتجه إلى المحافظة على معايير الرقي الأكاديمي، ومحدودية وظيفتها في إعداد وتدريب القيادات المهنية "النخبة الاجتماعية". وبذلك فإن سياسات القبول لا بد لها أن تعكس هذه الفلسفة؛ لذلك فقد كانت المعايير موجهة لغربلة النخبة بجميع خصائصها الاجتماعية، والاقتصادية، والأكاديمية(بوبطانة، ١٩٨٤) .

ومع ظهور تغيرات مختلفة في الفلسفات الاجتماعية على المستوى الدولي، برزت مجموعة من المفاهيم والاتجاهات التربوية المعاصرة؛ وتبعها تغيرات في فلسفات وأهداف التعليم العالي، وتم استحداث صيغ ونماذج جديدة للمؤسسة التعليمية، تختلف اختلافاً كبيراً عن المؤسسة التقليدية؛ فانتقلوا من جامعات النخبة، إلى الجامعات المفتوحة، والتعليم العالي عن بعد، والتي تميزت بالمرونة التي لم تكن متوافرة في الجامعات التقليدية الكلاسيكية، وقد أدى ذلك إلى إحداث تغييرات جذرية في سياسات وممارسات القبول والالتحاق في التعليم العالي(البسام، ١٩٨٤)، وهناك فئات كبيرة من الطلبة تعوزهم بعض المقومات الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، في نطاق أسرهم، وفي مدارسهم ولا يد لهم في ذلك العوز، وإنما هو ما تفرضه قوى اجتماعية لا قبل لهم بمواجهتها (البسام، ١٩٨٤). فظهرت مفاهيم جديدة مثل المساواة في الفرص التعليمية Equality of Educational Opportunities والمساواة في الالتحاق Equal Access وديمقراطية التعليم Democratization of Education (البسام، ١٩٨٤).

ويدّعي مؤيدو مدرسة النخبة أن إزالة جميع العقبات له جوانب قد يكون لها تأثير سلبي في القطاع التعليمي؛ مثل: تدني المستوى النوعي، مما يؤثر سلباً في المجتمع بأكمله. أما المدرسة الأخرى فتؤكد أن النظام التعليمي هو أداة أساسية لتحقيق المساواة في الفرص الاجتماعية، وله أثر كبير في الحراك الاجتماعي Social Mobility.

وينتقد مؤيدو هذه المدرسة مفهوم الجدارة في التعليم العالي بأنه يهدف إلى ترسيخ التفاوتات الاجتماعية القائمة بين الفئات المختلفة للمجتمع، وأن الطريقة للقضاء على هذا التفاوت، وعدم المساواة هي في تمكين عدد أكبر من قطاعات المجتمع من الالتحاق بالتعليم العالي، وإتاحة الفرص أمامهم لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية (Harris, 1999). فمفهوم ديمقراطية التعليم لا ينطوي على مجرد توفير الفرص المناسبة

للالتحاق بالقطاع التعليمي، بل له أبعاد أخرى من أهمها إتاحة الفرص المناسبة للاستمرار في التعليم. كما أن مفهوم تكافؤ الفرصُ يعني توفير فرص تعليمية متكافئة ومتساوية؛ لتنمية قدرات واستعدادات كل فرد إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه قدراته، بغض النظر عن أحواله المادية، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي للفرد (Baker& Siryk, 1984). على إن تكافؤ الفرص لا يعني القضاء على الفروق الفردية بين المتعلمين؛ كما أنه لا يعني المساس بالحريات الأساسية، بل المقصود منه هو: تعليم كل فرد بما يناسبه بالطريقة والسرعة الملائمتين(أحمد، ١٩٩٥). إن إجراءات الالتحاق التي تسمح بإعطاء فرص تعليم أكبر لقطاعات أوسع قد لا تكون الوسيلة المناسبة، أو الأساسية في تحقيق ديمقراطية التعليم، حيث إن إتاحة الفرص المتكافئة في الالتحاق Equality of Access لا تعني بالضرورة إتاحة الفرص المتكافئة للنجاح Equality of Success (البسام، ١٩٨٤).

وتُعدّ الموارد المادية المخصصة للتعليم العالي محوراً رئيساً في قدرة النظام التعليمي على التوسع. فعندما تتجاوز النفقات قدرات الدولة بسبب الزيادة الكبيرة في الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، فإن الدول تضطر إلى الحد من الإنفاق على هذا القطاع التعليمي، ومن ثم يحدث انتقاء، مما يؤثر في المساواة في فرص التعليم.

سياسة القبول في الجامعات الأردنية

أهداف سياسة القبول في الجامعات الأردنية :

تستند سياسة القبول في الجامعات الأردنية إلى عدة مرتكزات ومحاور من أبرزها (التل، ١٩٨٨):

١. تصحيح التفاوت في الفرص التعليمية.
٢. تشجيع التفوق.
٣. تشجيع التعليم المهني.
٤. دعم حوافز العمل في مهنة التعليم، وفي القوات المسلحة الأردنية.
٥. تشجيع انتماء المغتربين الأردنيين، ومراعاة ظروفهم.
٦. تقوية العلاقات الثقافية مع الدول العربية، والأجنبية، والصديقة .

ويركز البحث على المحور الأول وهو : تصحيح التفاوت في الفرص التعليمية .

فمن المعلوم أن القبول في الجامعة يعتمد على شهادة الدراسة الثانوية العامة " التوجيهي" بشكل أساس، وعلى المعدل المئوي الذي يحصل عليه الطالب. فإذا أتم الطالب تعليمه الثانوي في الفرع العلمي، فإنه يكون مؤهلاً لدخول جميع الكليات، أما إذا تخرج في الفرع الأدبي، فإنه يكون مؤهلاً لدخول الكليات الإنسانية فقط دون الكليات التطبيقية (الحسيني، ٢٠٠٠).

ويتم تخصيص عدد من المقاعد الدراسية لأوائل الطلبة المتقدمين من المحافظات، أو الألوية (جمع لواء، وهو أحد التقسيمات الإدارية في الأردن) للدراسة في الجامعات، ويتم توزيع تلك المقاعد على الجامعات الأردنية الرسمية، ويخصص نسبة ١٠٪ من عدد الطلبة المقبولين في الجامعات الأردنية الرسمية للمدارس الأقل حظا، إضافة إلى العدد المقرر، وقد أعيد تسمية فئة الأقل حظا في بداية العام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ إلى " مكرمة أبناء العشائر في البادية، والمدارس ذات الظروف الخاصة". يتم تنسيب هؤلاء الطلبة من اللجنة المقررة ، وذلك لأن الأجهزة الإدارية المسئولة عن تنسيق القبول تواجه أزمة تتمثل في ارتفاع مستوى طموح كثير من الطلاب الذين لا تؤهلهم قدراتهم الطبيعية، واستعداداتهم، وميولهم، أو سمات شخصياتهم، أو ظروفهم المادية والاجتماعية، أو خصائصهم الجسمية للالتحاق ببعض الكليات (النوباني،١٩٩٥) .فتظهر هناك مجموعتان من الطلبة: الطلبة الأوفر حظاً والطلبة الأقل حظاً. وتنفيذاً لالتزام الدولة بالعدالة بين المواطنين في الاستفادة من خدماتها، تم تخصيص بعض المقاعد خارج إطار التنافس الحر لبعض الفئات التي يعتقد أن أبناءها يحصلون على فرص تعليمية أقل من نظرائهم، وتصل هذه الحصص إلى ٢٧٪ من مجموع القبول السنوي، توزع على النحو الآتي :

- أبناء القوات المسلحة، والأجهزة الأمنية الأخرى.
- أبناء الدول العربية، والإسلامية، والصديقة.
- أبناء العاملين في وزارة التربية والتعليم.
- أبناء الأردنيين العاملين في خارج الأردن " المغتربين".
- حملة التوجيهي من السنوات السابقة.
- أبناء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

وعلى الرغم من أن نظام الحصص في قبول الطلبة سنوياً في الجامعات الرسمية الأردنية

يتعرض للنقد والمعارضة، نجد أن مجلس التعليم العالي يصر على استمراريتة تطبيقاً للمساواة والعدالة بين مختلف فئات المواطنين؛ إذ هنالك عدم مساواة بين مدارس المملكة في توزيع التسهيلات التربوية، ومدخلات العملية التربوية (التل، ١٩٨٩) .

وفي العام ١٩٩٥ قامت الحكومة الأردنية بتبني سياسيات قبول استثنائية كمحاولة لتلبية حاجات فئات المجتمع المختلفة، وتُعدّ هذه السياسة عند بعضهم إهداراً لموارد الدولة. كما أنها تعد استثماراً غير ناجح؛ وذلك بسبب طلبات التحويل للتخصصات التي يقدمها الطلبة في الجامعات الأردنية في نهاية كل عام؛ وغالباً يقدمها الطلبة المشمولون بهذه الاستثناءات. ويحتج مؤيدو الاستثناءات بأنه لا يجوز أن يتعرض طلبة المناطق النائية لمقاييس موحدة في القبول؛ وذلك لأن أعدادهم قليلة جدا، وبذلك تبقى سيطرة سكان المدينة على سكان الأرياف، ويستدلون على ذلك من خلال نتائج الثانوية العامة ونسب النجاح ، وخاصة أن نسب النجاح العليا تتركز في عَمَّان في مديرية التعليم الخاص، عَمَّان الأولى ثم إربد، والزرقاء (طناش،١٩٩٥).

وقد أشار طناش (١٩٩٥) إلى أن فرص القبول في الجامعات لو طبق عليها مبدأ التنافس الحر لكانت أعلى النسب بين الطلبة المقبولين من أبناء المدينة، وخاصة التعليم الخاص، ثم عمان الأولى، فإربد الأولى، فالزرقاء الأولى، ثم عمَّان الثانية، فجرش ، فالزرقاء الثانية؛ وبهذا سيحصلون على نسب قبول ربما تزيد على ٨٠٪، بينما يتنافس طلبة المديريات العشرين الأخرى على أقل من ٢٠٪ من المقاعد .

إن الأساس الذي يستخدم لتحديد المدارس ذات الظروف الخاصة هو نسب النجاح في الثانوية العامة؛ إذ تم اعتماد نسبة النجاح ٤٠٪ فما دون لمراكز الألوية، و ٤٥٪ فما دون لبقية المناطق باستثناء مناطق البادية. وهذا المعيار يعد في رأي المعارضين عقوبة للمدارس التي تحقق نسب نجاح جيدة، ومكافأة للمدارس التي تفشل في تحقيق نسب النجاح تلك (الحسيني، ٢٠٠٠).

ونظرا للزيادة في الطلب الاجتماعي للتعليم العالي في الأردن، ومع قلة الموارد وارتفاع التكلفة الاقتصادية، فإن الهدر التربوي مسألة لا يستهان بها . وتبين إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في الجامعة الأردنية أن هناك نسبة هدر مرتفعة تصل إلى ٣٤٪ في بعض الكليات مع اختلافها من كلية إلى أخرى. كما أن هذه النسبة لا تعكس الواقع الحقيقي

للهدر التربوي؛ لأنها تعكس فقط نسبة الطلبة المتسربين، أو المحولين إلى الدراسة الخاصة، أو الذين غيروا تخصصاتهم، أو المنتقلين، أو المفصولين.

أهداف سياسة القبول ضمن الفئة الأقل حظاً :

قامت الحكومة الأردنية بتبني سياسات قبول استثنائية(الحسيني، ٢٠٠٠) كمحاولة لتلبية حاجات المجتمع المختلفة التي يصعب على أبنائها نتيجة لظروف معينة الوصول إلى فرص التعليم العالي، ومنها سياسة القبول الخاصة بالفئات الأقل حظاً؛ ويقبل ضمن هذه السياسة ما لا يقل عن ١٠٠٠ طالب سنويا منذ العمل بها في العام ١٩٩٥.

وأهداف القبول ضمن هذه الفئة هي على النحو الاتي :

١. توفير فرص التعليم الجامعي لأبناء البادية الأردنية من أجل المساهمة في تنمية المناطق التي تعيش ظروفا صعبة، والتي بدورها تحد من إمكانية حصول أبنائها على نتائج تؤهلهم للحصول على فرص التعليم الجامعي .

٢. رفع السوية التعليمية لأبناء تلك المناطق وتزويدها بالكوادر التعليمية، والمؤهلة فنياً من أبنائها أنفسهم.

٣. تحقيق العدالة الاجتماعية في منح فرص التعليم الجامعي لجميع شرائح السكان .

ويستفيد من هذه السياسة شريحتان :

١. طلبة المدارس المتواجدة في مناطق البادية الأردنية ، شمال، وجنوب، ووسط المملكة التي تتصف بما يلي :

أ- عزوف ملحوظ من جانب الهيئة التدريسية عن العمل في تلك المناطق .

ب- معاناة سكانها من ظروف اقتصادية، واجتماعية صعبة، مما ينعكس سلبا على نتائج الطلبة .

٢. طلبة المدارس ذات الظروف الخاصة، وهي المدارس البعيدة عن مراكز المحافظات، ولا تحصل على مدرسين بالمستوى المطلوب من حيث المؤهل، والخبرة، وتعاني من نقص واضح في المرافق، والتسهيلات المدرسية.

وهناك لجنة مسئولة عن اختيار وتحديد المدارس الأقل حظاً، وتتألف كما تذكر الحسيني (٢٠٠٠) من مندوبي الجهات ذات العلاقة وهي:

١. دائرة التربية والثقافة العسكرية .
٢. مجلس التعليم العالي.
٣. وزارة التربية والتعليم.

وتضع تلك اللجنة الأسس التي يتم على أساسها تحديد المدارس في كل عام حسب نسب النجاح، ومن ثم يتم اختيار الطلبة .

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدارسة من جميع الطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظاً في الجامعة الهاشمية منذ تأسيسها عام ١٩٩٥/١٩٩٦ إلى نهاية الفصل الأول في عام ٢٠٠١، وعددهم ١٤٢٦ طالبٍ وطالبة. أما العينة فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية من هؤلاء الطلبة، وعددهم ١٠١ طالبٍ وطالبة. وتم جمع البيانات المتعلقة بهؤلاء الطلبة في المدة الزمنية نفسها (١٩٩٥–٢٠٠١) .

أداة الدراسة :

تم الحصول من وحدة القبول والتسجيل في الجامعة الهاشمية على بيانات تتعلق بأعداد الطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظا، ومن ثم متابعتهم، ومعرفة أعداد المنذرين، والمفصولين من التخصص، أو الجامعة، أو المنتقلين من التخصص من الطلبة من ضمن هذه الفئة .

كما تم إعداد استبانة تتكون من ٢٥ فقرة موزعة على المحاور التالية :

١. الاتجاهات نحو الدراسة.
٢. قدرات الطلبة.
٣. المهارات الدراسية التي يمتلكونها.
٤. الحاجة إلى المساعدة الأكاديمية.
٥. الحاجة المادية.
٦. التكيف الاجتماعي.

صـدق الأداة :

تم عرض الاستبانة على تسعة من أعضاء هيئة التدريس في قسمي المناهج والتدريس، وعلم النفس التربوي في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية لتحديد صدق الأداة، وتم إجراء التعديلات اللازمة على فقرات الاستبانة في ضوء ملاحظات هؤلاء المحكمين .

ثبـات الأداة :

طبقت الأداة على عينة عدد أفرادها (٤٠) لتقدير ثباتها الداخلي بحسب معادلة كرونباخ ألفا؛ وقد بلغت قيم المعامل: ٠,٨٠؛ ٠,٨٤؛ ٠,٨٢؛ ٠,٨٠؛ ٠,٨٣؛ ٠,٨٥

تحليل بيانات الدراسة :

تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة. وقد تم استخراج النسب المئوية للمتعثرين من المقبولين ضمن فئة الأقل حظا، وتحليل التباين الأحادي وما يرافقها من مقارنات بعدية.

نتائج الدراسة :

أظهرت نتائج الدراسة، كما يبين الجدول رقم (١)، أن عدداً كبيراً من الطلبة المقبولين ضمن فئة الأقل حظا يتعثرون في دراستهم الأكاديمية.

الجدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة

السنة	المقبولين من فئة الأقل حظا	المنذرين	النسبة المئوية للمنذرين	المنقولين من التخصص	المفصولين من الجامعة	العدد الكلي للمقبولين في الجامعة
١٩٩٥	٧٢	٣٧	٪٥١,٣	٣	--	٥٦٠
١٩٩٦	١١٢	٥٥	٪٤٩,١	٦	--	٦٤٦
١٩٩٧	٩٣	٥٣	٪٥٦,٩	١٤	١	٦٩٢
١٩٩٨	١٦٥	٨٤	٪٥٠,٩	١٠	--	٩٣٣
١٩٩٩	٣٦٧	١١٨	٪٣٢,١	١٠٢	--	٢٣٤٦
٢٠٠٠	٣٧٨	٢٤٧	٪٦٥,٣	٧٥	--	٢٩٦٣
٢٠٠١	٢٣٩	١٣٩	٪٥٨,١	٥٠	--	٣٤٥٠

يقع معظم هؤلاء الطلبة تحت مفعول الإنذار الأكاديمي. يستمر مفعول الإنذار لمدة ثلاثة فصول متتالية. وإذا لم ينجح الطالب في إزالة الإنذار برفع معدله التراكمي إلى ٢,٠٠، فأمامه أحد الخيارات التالية: تغيير التخصص، أو التحويل إلى الدراسة الاستدراكية. وعند التحويل إلى الدراسة الاستدراكية يسمح للطالب بتسجيل ٩ ساعات معتمدة فقط، مما يمثل نصف الساعات المعتمدة التي يسمح له عادة بتسجيلها، مع دفع ضعف الرسوم المقررة. وإذا فشل الطالب في رفع المعدل التراكمي فإنه يفصل من الجامعة.

يظهر من نتائج تحليل التباين الواردة في الجدول رقم (٢) أن هناك فروقا إجمالية ذات دلالة إحصائية بين الكليات في ثلاثة أبعاد، هي: قدرات الطلبة، ومهاراتهم، واتجاهاتهم نحو الدراسة.

الجدول رقم (٢)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة وفقاً لاختلاف الكليات التي ينتمي إليها الطلبة

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
القدرات	بين المجموعات	٣	٧٨,١٢	٢٦,٠٤	٤,١٤	*٠,٠٠٨
	داخل المجموعات	٩٧	٦٠٩,٩٤	٦,٢٩		
الكلي		١٠٠	٦٨٨,٠٦			
المهارات	بين المجموعات	٣	٣٧,٧٠	١٢,٥٧	٣,٦٥	*٠,٠١٥
	داخل المجموعات	٩٧	٣٣٣,٧٧	٣,٤٤		
الكلي		١٠٠	٣٧١,٤٧			
الحاجة إلى المساعدة الأكاديمية	بين المجموعات	٣	٣٧,٢٤	١٢,٤١	٢,٥٤	٠,٠٦١
	داخل المجموعات	٩٧	٤٣٧,٣١	٢,٨٨		
الكلي		١٠٠	٤٧٤,٥٥			
الحاجة المادية	بين المجموعات	٣	٦,٤٥	٢,١٥	٠,٩١	٠,٤٤
	داخل المجموعات	٩٧	٢٧٧,٣٩	٢,٣٧		
الكلي		١٠٠	٢٨٣,٨٤			
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	٣	٣١,١٧	١٠,٣٩	٣,٠٦	٠,٠٣٢
	داخل المجموعات	٩٧	٣٢٩,٥٩	٣,٤٠		
الكلي		١٠٠	٣٦٠,٧٦			
الاتجاهات نحو الدراسة	بين المجموعات	٣	٨٢,٣٠	٢٧,٤٣	٨,٨٠	*٠,٠٠٠١
	داخل المجموعات	٩٧	٣٠٢,٣٧	٣,١٢		
الكلي		١٠٠	٣٨٤,٦٧			

ولتحديد مصدر هذه الفروق الإجمالية تم استخدام المقارنات البعدية المتعددة بحسب طريقة شافيه لكل من هذه الأبعاد على حده.

الجدول رقم (٣)

المقارنات البعدية بين متوسطات الكليات على متغير قدرات الطلبة

الكليـــــة	متوسط الكلية	العلوم والآداب	التربية	الاقتصاد	الرياضة
العلوم والآداب	٨,٥٧١٤	--	١,٣٩-	٢,٣٧-	*٣,٢٥-
التربية	٩,٩٦٥٥	--	--	٠,٩٨-	١,٨٥-
الاقتصاد	١٠,٩٤١٢	--	--	--	٠,٨٨-
الرياضة	١١,٨١٨٢	--	--	--	--

ويظهر الجدول رقم (٣) للمقارنات البعدية بين الكليات على بعد القدرات أن هناك فروقاً ذات دلالة فيما يتعلق بقدرات الطلبة بين كليتي الرياضة، و العلوم والآداب، لصالح طلبة الرياضة.

الجدول رقم (٤)

المقارنات البعدية بين متوسطات الكليات على متغير مهارات الطلبة

الكليـــــة	متوسط الكلية	العلوم والآداب	التربية	الاقتصاد	الرياضة
العلوم والآداب	٨,٥٢٩٤	--	١,٢٣-	*١,٩٦-	٢,٠٧-
التربية	٧,٧٧٥٩	--	--	٠,٧٣-	٠,٨٤-
الاقتصاد	٦,٥٧١٤	--	--	--	٠,١١-
الرياضة	٨,٦٣٦٤	--	--	--	--

يظهر الجدول رقم (٤) المقارنات البعدية بين الكليات على بعد المهارات .
وتشير نتائج المقارنة البعدية إلى أن ثمة فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد المهارات بين طلاب كلية الاقتصاد، وطلاب كلية العلوم والآداب، لصالح طلبة العلوم والآداب .

الجدول رقم (٥)

المقارنات البعدية بين متوسطات الكليات على متغير الاتجاهات

الكليـــــة	متوسط الكلية	العلوم والآداب	التربية	الاقتصاد	الرياضة
العلوم والآداب	٦,٢١٤٣	--	صفر	١,٤٩-	*٢,٥١-
التربية	٦,١٨٩٧	--	--	*١;٥٤-	*٢,٥٦-
الاقتصاد	٧,٧٠٥٩	--	--	--	١,٠٢-
الرياضة	٨,٧٢٧٣	--	--	--	--

وقد أظهرت نتائج المقارنات البعدية الواردة في الجدول رقم (٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة بين كليتي الرياضة، وكلية العلوم والآداب، فيما يتعلق باتجاهات الطلبة نحو الدراسة لصالح كلية الرياضة، وبين كليتي التربية، والاقتصاد، لصالح الاقتصاد، وبين التربية والرياضة لصالح الرياضة.

وبسبب تباين أعداد الطلبة في الكليات المختلفة فقد تم التشدد في احتساب الدلالة ، فقد اعتمد مستوى الدلالة (α= ٠,٠١) .

وعند احتساب متوسطات إجابات الطلبة عن متغيرات الدراسة حسب الجنس لم تظهر هناك فروق ذات دلالة بين الطلبة والطالبات؛ ولهذا سيتم التعامل مع الجنسين كوحدة واحدة .

ولتفحص الاختلافات بين الطلبة في الكليات المختلفة، فقد تمت دراسة الفقرات التابعة لكل متغير، فبالنسبة لقدرات الطلبة، فالفقرات التابعة لهذا المتغير هي :

١. تخصصي ملائم لاستعداداتي.
٢. أجد صعوبة في الدراسة والتحصيل.
٣. أشعر بأن قدراتي لا تكافئ قدرات زملائي.
٤. معدلي التراكمي متدن.
٥. أشعر بأنني أستطيع التقدم في الدارسة بشكل جيد على الرغم من أنني قبلت بمعدل أدنى من بقية الطلاب .

وقد وجد أن طلاب الرياضة يشعرون بأن تخصصاتهم ملائمة لاستعداداتهم أكثر من طلاب العلوم والآداب. وقد يعود السبب إلى أن طلاب كلية الرياضة يتم اختيارهم وفق فحص قدرات، أما طلاب العلوم والآداب فإنهم يقبلون في التخصصات التالية : الرياضيات، والفيزياء ، والكيمياء، والعلوم الحياتية، واللغة العربية ،واللغة الإنجليزية؛ فهذه الأقسام تحتاج إلى طالب بقدرات متقدمة في العلوم، أو اللغة العربية، أو الإنجليزية، وغالبا لا يتم قبول الطلبة بناء على استعداداتهم لدراسة تخصص ما، بل وفق معدلات الثانوية العامة دون النظر نهائياً إلى استعداداتهم ورغباتهم، وهذا يتفق مع دراسة لفين ولفين (Levin & Levin, 1991) ، حيث حددا مجموعة من الخصائص التي يمتلكها الطلبة، والتي تؤثر في استمرار ونجاح الطلبة الأقل حظا، ومنها الاستعداد الأكاديمي .

كما تتفق مع نتائج دراسة النوباني(١٩٩٥) حيث وجد أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة نسبة الفاقد، وعدم تحقيق العملية التعليمية لأهدافها هو سوء توجيه الطلاب إلى نوع الدراسة أساسا. كما وتتفق مع دراسة السورطي(٢٠٠٠) في أن أسباب تغيير التخصص في الجامعة الهاشمية هو عدم ملاءمة التخصص لميول الطلاب واستعداداتهم، وقد عدّ نظام القبول كأحد الأسباب التي يعزى إليها فشل الطلبة .

كما وأشارت دراسة العمري(١٩٨٩) إلى أن ٨٥٪ من الطلبة المنذرين أكاديميا في جامعة اليرموك كانوا من الطلبة المقبولين بشكل استثنائي، كما وتتفق مع دراسة غرايبة(١٩٩١) حيث وجد أن هناك قبولاً لأعدادٍ من الطلبة يفتقرون إلى القدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح في الجامعة، ووجود نسبةٍ للهدر التربوي مرتفعة تدعو للبحث عن بدائل تقلل من الهدر، ومن الخسائر الاجتماعية، والمادية الناتجة من فشل بعض الطلاب في الدراسة الجامعية، وتأخرهم عن أقرانهم في إنهاء دراستهم.

وترتبط بهذا أيضاً الإجابات عن الفقرة الثانية التي تشير إلى أن طلاب العلوم والآداب يجدون صعوبة في الدراسة والتحصيل أكثر من طلاب الرياضة ، وقد يعود ذلك إلى طبيعة التخصصات المطروحة في الكلية، كما أن له علاقة مباشرة باستعدادات الطلبة، وهذا يتفق مع دراسة الخليلي و زملائه(١٩٨٦) حيث بينت نتائج دراسته أن من أسباب تغيير التخصص هو صعوبة المواد في التخصص الحالي .

وهذا مرتبط أيضا بالفقرة الثالثة حيث يشعر طلاب كلية العلوم والآداب المقبولون ضمن فئة الأقل حظاً بأن قدراتهم لا تكافئ قدرات زملائهم في الكلية، فهم طلاب قبلوا بمعدل أدنى، وكونهم قبلوا من ضمن فئة الأقل حظاً، قد لا يكون قد تم إعدادهم بطريقه ملائمة وكافية للدراسة في التخصصات التي قبلوا بها.

وقد أشار مؤتمر أبو ظبي الذي انعقد في عام ١٩٧٧ أن المطلوب أن يتكافأ الجميع في التحصيل والإنجاز، وأن التكافؤ في القبول وحده لا يكفي لتأمين فرص النجاح (المؤتمر الإقليمي الرابع، ١٩٨٢)، وهذا يتناقض مع مبدأ تكافؤ الفرص الذي تمت الإشارة إليه سابقا، كما أظهرت دراسة لفين ولفين(Levin & Levin, 1991) أن القدرة على الحصول على مساعدة أكاديمية هي من الأسباب التي لها تأثير كبير في استمرار الطلبة الأقل حظا، وهذا يتفق أيضا مع نتائج دراسة السورطي(٢٠٠٠) حيث بينت الدراسة أن الطلبة الذين

يتم قبولهم بشكل استثنائي أقل قدرة على التكيف الأكاديمي، مقارنة بزملائهم الذين يقبلون بشكل تنافسي، وأن ٦٤٠طالبٍ من أصل ٩٢٠ طالبٍ مقبولين استثنائيا غيروا تخصصاتهم ، وكان من بين الـ ١٩٠ طالبٍ الذين حصلوا على إنذارات في الجامعة الهاشمية في الفصلين الأول، والثاني من العام الجامعي ٩٧/٩٦ بسبب تدني معدلاتهم التراكمية ١٦٧ طالبٍ مقبولين استثنائيا (السورطي، ٢٠٠٠) .

أما الفقرة الرابعة والمتعلقة بالمعدل التراكمي، فقد وجد أن معدل طلاب كلية العلوم والآداب متدن، بالمقارنة مع طلاب كلية الرياضة، وهذا كله متعلق بقدرات واستعدادات الطلبة نحو الدراسة، مما يؤدي إلى تدني معدلاتهم التراكمية، وحصول الكثير منهم على إنذارات بسبب تدني معدلاتهم التراكمية .

أما الفقرة الخامسة وهي : أشعر بأنني أستطيع التقدم في الدراسة بشكل جيد على الرغم من أني قبلت بمعدل أدنى من بقية الطلاب، فقد وجد أن طلاب كلية الرياضة يشعرون أن باستطاعتهم السير في الدراسة بطريقة أفضل من طلاب كلية العلوم والآداب؛ وقد يعود ذلك إلى أن متطلبات الدراسة في كلية الرياضة ليست مرتبطة ارتباطا مباشراً بالمواد التي درسها الطلاب في المدرسة؛ بينما يعتمد سير الطلاب في كلية العلوم والآداب على مستواهم وقدراتهم في المدرسة .

أما فيما يتعلق بمهارات الطلبة، فقد وجد أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين طلاب كليتي العلوم والآداب من جهة، والاقتصاد والعلوم الإدارية من جهة أخرى، لصالح كلية العلوم والآداب، والفقرات المتعلقة ببند المتغير هي :

١. أمتلك المهارات الدراسية المطلوبة.
٢. أستطيع استخدام مصادر المكتبة بسهولة ويسر.
٣. أجد صعوبة في تنظيم وقتي.
٤. تتراكم عليّ الأعباء الدراسية.

وبالنسبة للفقرة الأولى في هذا المتغير، والمتعلقة بامتلاك الطلبة للمهارات الدراسية المطلوبة، فقد وجد أن طلاب الاقتصاد يفتقرون إلى المهارات الدراسية المطلوبة؛ وذلك لأن تخصصات كلية العلوم والآداب أكثر تنوعا، وأقرب إلى المواد التي درسها الطلاب في المدرسة، ويعرفون كيفية التعامل معها، وعادة يقبل في كلية العلوم والآداب الطلاب ذوو

المعدلات المرتفعة، وفي التخصصات العلمية من الفرع العلمي فقط، بينما يقبل في تخصصات اللغتين العربية، والإنجليزية طلاب من كلا الفرعين العلمي، والأدبي؛ أما طلبة كلية الاقتصاد والتي تقبل طلابا من الفرعين أيضا فيواجه بعض طلبة الفرع الأدبي ضعفا في الرياضيات والإحصاء، ومن ثم ينعكس هذا على دراستهم. أما بالنسبة للفقرة الثانية، والمتعلقة بالمهارات المكتبية فقد وجد أن طلاب كلية العلوم والآداب يستطيعون الرجوع إلى مصادر المكتبة والتعامل مع محتوياتها بطريقة أيسر من طلاب الاقتصاد. وقد وجد من تحليل الفقرة الثالثة والمتعلقة بتنظيم الوقت أن طلاب الاقتصاد يجدون صعوبة في تنظيم أوقاتهم الدراسية، بينما لا يواجه طلبة العلوم والآداب هذه المشكلة. والفقرة الرابعة المتعلقة بتراكم الأعباء الدراسية فنتيجة لسوء تنظيم الوقت تتراكم الأعباء الدراسية على طلبة الاقتصاد أكثر من العلوم والآداب.

أما بالنسبة للمتغير الثالث والمتعلق بالاتجاهات نحو الدراسة فقد وجد أن هناك فروقا ذات دلالة بين كليتي العلوم والآداب، وكلية الرياضة، لصالح الرياضة، والفقرات هي على النحو الآتي:

١. أرغب في دراسة التخصص الذي قبلت به .
٢. أجد مساندة وتشجيعاً من الأهل للدراسة.
٣. أشعر بأن التخصص يضمن الحصول على فرص عمل جيدة.
٤. قبولي وزملائي المماثلين لي يحقق عدالة اجتماعية أكثر من الاعتماد على المعدل .

فقد وجد أن اتجاهات طلاب كلية الرياضة نحو التخصص أكثر إيجابية من طلبة كلية العلوم والآداب؛ وقد يعود ذلك إلى أن تخصص الرياضة أكثر سهولة من تخصصات العلوم والآداب، وإمكانية النجاح فيه أكثر، كما أنه لا يعتمد بشكل مباشر على المعرفة التي حصل عليها الطلاب أثناء دراستهم في المدارس .

أما الفقرة الثانية والمتعلقة بمساندة وتشجيع الأهل فقد كانت الفروق لصالح كلية الرياضة؛ وقد ويعود ذلك إلى تدني معدلات طلبة كلية الرياضة، وحصولهم على قبول جامعي، مما يعني بالنسبة لهم ولأولياء أمورهم فرصة لا تعوض. أما طلبة كلية العلوم والآداب فهم من الطلبة ذوي المعدلات المرتفعة، ومن ثم طموحاتهم وطموحات أولياء

أمورهم قد تكون أكبر.

وقد تبين أن طلاب كلية الرياضة أكثر تفاؤلاً في الحصول على فرص عمل جيدة؛ ويعود ذلك إلى التنافس الشديد على فرص العمل لخريجي العلوم والآداب، وصعوبة إيجاد فرصة عمل جيدة. أما بالنسبة للرياضة، فقد يكون الحصول على فرصة عمل جيدة بالنسبة لهم أكبر. وهذا يتفق مع نتائج دراسة لفين ولفين(Levin & Levin, 1991) حيث وجد أن من العوامل المؤثرة في استمرار الطلبة في الدراسة هو أسباب التحاق الطلبة في الجامعة، وأهمها الحصول على فرص عمل جيدة .

والفقرة الرابعة والمتعلقة بشعور الطلبة بأن قبولهم ضمن فئة الأقل حظاً الاستثنائية أكثر عدالة من الاعتماد على المعدل، وتعبر عن وضع الطلبة الأقل حظا في كلية الرياضة بصورة واضحة؛ حيث إن فرصتهم في القبول تنافسيا في الجامعة تكاد تكون معدومة في ظل المعدلات التي حصلوا عليها؛ ولذلك فإنهم يشعرون بأن قبولهم ضمن هذه الفئة يحقق عدالة اجتماعية .

وأيضا هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كليتي العلوم التربوية، والاقتصاد فيما يتعلق بالاتجاهات نحو الدراسة، لصالح طلبة كلية الاقتصاد؛ فالرغبة في دراسة التخصص أكبر عند طلبة كلية الاقتصاد؛ وذلك لما تمنحه للطلبة من فرص عمل جيدة، أما كلية التربية فغالبا ما يتجه طلبتها نحو التدريس، وهو لا يعدّ فرصة عمل جيدة لمعظم الخريجين .

وهذا يرتبط بالفقرة الثانية حيث إن الحصول على فرص عمل جيدة غالباً ما يدفع أولياء الأمور لتشجيع أبنائهم على الدراسة، والتحصيل، والنظر بطريقة إيجابية إلى التخصص، وإلى فرص العمل المتوقعة .

ويشعر طلبة كلية الاقتصاد بأن التخصص سوف يمكنهم من الحصول على فرص عمل جيدة بعد التخرج، بينما لا يشعر طلبة كلية التربية بالشعور نفسه؛ كما ويشعر طلبة الاقتصاد بأن إمكانية حصولهم على قبول في الجامعة بدون فرصة القبول الاستثنائي، وبهذه التخصصات المرغوب فيها قد لا يكون ممكنا، ولذا فإنهم يشعرون بأن قبولهم بهذه الطريقة يحقق عدالة اجتماعية.

وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليتي العلوم التربوية، وكلية الرياضية، لصالح الرياضة فيما يتعلق باتجاهات الطلبة نحو الدراسة؛ فطلبة الرياضة يرغبون في دراسة

التخصص الذي قبلوا به أكثر من طلبة العلوم التربوية؛ وذلك لصعوبة التخصصات التربوية، مقارنة بتخصص الرياضة؛ فتخصصات كلية العلوم التربوية هي: معلم مجال لغة عربية، ولغة إنجليزية، وعلوم، ورياضيات، ومعلم صف، تحتاج إلى خلفية معرفية قوية أكثر من تخصص كلية الرياضة، كما أن الدراسة والتحصيل فيها أصعب.

التوصيـــات

استنادا إلى نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

- إعادة تعريف فئة الأقل حظاً كطلبة مدارس يعانون من كفاءة أكاديمية، ومادية، ومهارة متدنية منذ بداية المرحلة الدراسية، وليس من نهايتها؛ ليتم تقديم خدمات لهم تزيل هذه العقبات؛ وذلك حتى لا تتم مكافأة المدارس ذات الأداء المتدني بدون حل مشكلات الطلبة كما هو الحال الآن .
- تهيئة الطلبة ضمن فئة الأقل حظا للدراسة في الجامعة عن طريق إعطائهم مواد دراسية access courses في السنة الجامعية الأولى تساهم في رفع كفاءتهم في تخصصاتهم .
- إنشاء مركز لتحديد صعوبات التعلم عند الطلاب، حيث يتم إحالة الطلبة المنذرين، والمفصولين من التخصصات إلى هذا المركز؛ ليتم تشخيص سبب الضعف عن طريق إخضاعهم لاختبارات متخصصة، ومن ثم علاج الضعف .
- متابعة الطلبة المنذرين ضمن فئة الأقل حظا؛ لحل مشكلاتهم ومساعدتهم على التخلص من صفة الأقل حظا .
- تخصيص مرشد في كل كلية لمتابعة أحوال الطلبة الأقل حظا، وتوجيههم.
- تعديل أسس القبول في التعليم العالي بحيث لا يتم اعتماد المعدل المئوي العام في الثانوية العامة فقط لمعيار القبول، بل يجب مراعاة قدرات الطلبة عند اختيار التخصصات؛ وذلك بدراسة معدلاتهم الفرعية في المواد المختلفة .
- تدريب المدرسين للتعامل مع فئة الأقل حظاً .

المراجـع :

أحمد، حمدي. (١٩٩٥) . **علم اجتماع التربية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

البسام، عبد العزيز. (١٩٨٤). **أسس القبول في التعليم العالي وسياساته واتجاهات تطوير أساليبه: تعريب التعليم العالي وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي**. ورقة قدمت في المؤتمر الثاني للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس ٢٠-١٩٨٣/١٠/٢٣ .

البسام، عبد العزيز. (١٩٨٤). **واقع التعليم العالي في الوطن العربي عند مطلع الثمانينات: تعريب التعليم العالي وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي**. ورقة قدمت في المؤتمر الثاني للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس ٢٠-١٩٨٣/١٠/٢٣.

بوبطانة، عبد الله ومعوض،هدى. (١٩٨٤). **الاتجاهات السائدة في العالم حول سياسة الالتحاق بالتعليم العالي: تعريب التعليم العالي وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي**. المؤتمر الثاني للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس ٢٠-١٩٨٣/١٠/٢٣.

التل، أحمد يوسف. (١٩٩٨). **التعليم العالي في الأردن.** عمان، لجنة تاريخ الأردن.

الحسيني، رغدة عبد الله . (٢٠٠٠). **درجة تحقيق سياسة القبول الخاصة بالفئات الأقل حظا لأهدافها التربوية في بعض الجامعات الرسمية في الأردن.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخليلي، خليل يوسف وصباريني، محمد سعيد وملكاوي، فتحي حسن .(١٩٨٦). ظاهرة تغيير التخصص في جامعة اليرموك وانعكاساتها. **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ٢** (٢)، ١٤٣-١٦٦.

السورطي، يزيد عيسى. (٢٠٠٠). أثر بعض المتغيرات في أسباب تغيير التخصص في الجامعة الهاشمية. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ١٥** (٧)، ٢٥٥-٢٧٦.

طناش، سلامة. (١٩٩٥). سياسة القبول في الجامعات الأردنية في ضوء نتائج الثانوية العامة في الأردن. **جريدة الرأي، عمان**، ١-٢/١٠/١٩٩٥

العدوان، ياسر والفاعوري، رفعت .(١٩٩٤). أزمة حقل الإدارة العامة بين دوافع الاختيار والتغيير لدى طلبة التخصص في جامعة اليرموك. **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ١٠** (٤)، (٣٥-٦٥).

علي، سعيد إسماعيل.(١٩٩٩). **رؤية سياسية للتعليم**، القاهرة: عالم الكتب.

العمايرة، حمدة عودة ابنيه.(١٩٨٨). **المشكلات التكيفية لدى الطلبة الجدد في جامعة اليرموك** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العمري، خالد. (١٩٨٩) . وضع الطلبة تحت المراقبة الأكاديمية في جامعة اليرموك. **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ٥** (٤)، ١٥١-١٧١.

غرايبة، عايش موسى أحمد. (١٩٩١). **مقارنة فعالية نظام قبول مقترح في الجامعة الأردنية يقوم على أساس أوراق الثانوية العامة مع فاعلية نظام القبول الحالي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

فرج، السيد أحمد. (١٩٩٣). **تعريب التعليم الجامعي ضرورة علمية وإسلامية**. القاهرة: دار الصحوة.

القاسم، صبحي. (١٩٩٠). **التعليم العالي في الوطن العربي** . عمان:منتدى الفكر العربي.

القرني، علي سعد محمد. (١٩٩٥). عوامل اختيار الطلبة وقبولهم في جامعة الملك سعود. **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ،(٣٠)، ٣٣-٦٥ .

مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٠). **التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى المستقبل**. القاهرة: دار الفكر العربي .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (١٩٨٤). **المؤتمر الثاني للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي** . تونس ٢٠-١٩٨٣/١٠/٢٣ .

نسيمة، داود. (١٩٩٤). الصعوبات التي يواجهها الطلبة الجدد في الجامعة الأردنية وعلاقتها بالرضا عن الحياة الجامعية. **دراسات، ٢١أ** (٥)، ٢٤١- ٢٨١.

النوباني، مصطفى طه. (١٩٩٥). **اختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Baker, R.W , & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology, 31** (2), 179-189.

Baker, R.W ., & Siryk, B. (1986). Exploratory intervention with a scale measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology**, **33** (1), 31-38.

Bowles, F. (1963). **Access to higher education**, 1(2). Unisco & I.A.U

Harris, J. J. (1999). **Use of the college student inventory to predict at- risk student success and persistence at a metropolitan university.** PhD dissertation. University of North Texas.

Levin, M. E., & Levin, J. R. (1991). A critical examination of academic retention programs for at–risk minority college students. **Journal of College Students Development, 32,** 323-334.